43840 ـ حقيقة المهدي وترتيب أشراط الساعة

السؤال

من هو الإمام المهدي أو من سيكون؟ وهل هناك أي دليل على خروجه من القرآن والسنة؟ ما هو ترتيب ظهور علامات القيامة بما فيها خروج المهدي وفتنة الدجال ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام؟ أرجو الإجابة بالتفصيل.

ملخص الإجابة

الإمام المهدي هو رجل صالح من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم، يكون في آخر الزمان، يصلح الله به أمر الناس، ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. أما ترتيب أشراط الساعة فقد اختلف العلماء فيه، وسبب اختلافهم أنه ليس هناك نص صحيح صريح في ترتيبها.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

حقيقة المهدي

الإمام المهدي هو رجل صالح من ذرية محمد صلى الله عليه وسلم، يكون في آخر الزمان، يصلح الله به أمر الناس، ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، واسمه على اسم النبي صلى الله عليه وسلم، واسم أبيه على اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم، فهو محمد بن عبد الله المهدي، أو أحمد بن عبد الله المهدي، وينتهي نسبه إلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو من ذرية الحسن بن علي رضي الله عنهم، وعلامة ظهوره فساد الزمان، وامتلاء الأرض بالظلم والعدوان.

وقد دل على حقيقة المهدي وظهوره وأوصافه التي ذكرنا أهمها عدة أحاديث، بلغت في مجموعها التواتر المعنوي، وهي مبينة ومفصلة في السؤال رقم: (1252).

ترتيب أشراط الساعة

أما ترتيب أشراط الساعة فقد اختلف العلماء فيه، وسبب اختلافهم أنه لم يرد ترتيب لها في السنة، لكن استنبط العلماء

ترتيب بعض الأحداث على ما يلي:

- ظهور أشراط الساعة الصغرى، **وهي كثيرة جدا، وليس بينها ترتيب معين، فمنها: بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وموته، وطاعون عمواس، وظهور الفتن، وضياع الأمانة، وقبض العلم، وظهور الجهل، وانتشار الربا والزنا والمعازف والخمور، واستحلالها، والتطاول في البنيان، وكثرة القتل، وتقارب الزمان، وزخرفة المساجد، وظهور الشرك، وانتشار الفحشاء، وكثرة الشح، وكثرة الزلازل، وظهور الخسف والمسخ والقذف، وذهاب الصالحين، وصدق رؤيا المؤمن، والتهاون بالسنن، وكثرة الكذب، وكثرة شهادة الزور، وكثرة موت الفجأة، وكثرة المطر وقلة النبات، وتمني الموت، وكثرة الروم وقتالهم، وغير ذلك مما وردت به جملة الأحاديث الثابتة عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**

- **خروج المهدي، ويكون ظهوره قبل** خروج الدجال **وقبل نزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويدل لذلك حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض تكرمة الله لهذه الأمة) أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وقال ابن القيم رحمه الله في "المنار المنيف" (1/147): "إسناده جيّد".**

والحديث أصله في صحيح مسلم بدون تسميه الأمير بلفظ: (.. فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ تَعَالَ صَلِّ لَنَا فَيَقُولُ لا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الأُمَّةَ) رواه مسلم برقم (225)، فيأتم عيسى عليه السلام بالمهدي مما يدل على أنه قبل عيسى، وعيسى يقتل الدجال، مما يدل على أن الدجال يخرج في زمن المهدي. انظر: السؤال رقم (10301).

- **خروج الدجال. (انظر تفاصيل خروجه في السؤال رقم: (8806)، (171)، (8301).**

- نزول عيسى ابن مريم **وقتله للدجال. انظر السؤال رقم: (10302).**

- **خروج يأجوج ومأجوج، ومما يدل على أن خروج يأجوج ومأجوج يكون في زمن عيسى عليه السلام حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم حديثا عن الدجال وقال فيه: (فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج**

وهم من كل حدب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء) رواه مسلم (2937)، انظر السؤال رقم: (171)، (3437).

- ثم تتوالى أشراط الساعة بسرعة، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز في النظام) [رواه الطبراني في "معجمه الأوسط "وصححه الألباني في "صحيح الجامع"]، فتطلع الشمس من مغربها، وتخرج الدابة، ويظهر الخسف وغير ذلك من العلامات الكبرى، نسأل الله الثبات حتى الممات، والله أعلم.

للمزيد انظر: "المهدي المنتظر" للدكتور عبد العليم البستوي (1 /356)، "أشراط الساعة" ليوسف الوابل (ص: 249)، السؤال رقم: (3259).